وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة الموصل
كلية الآثار

ISSN 2304 -103X
IRAQI
Academic Scientific Journals

مجلة

آثار الرافدين

مجلة آثار الرافدين، ج٢ / مجلد ٦ 2021
Athar Al-Rafedain Vol.6/No.2 2021

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق والشرق الأدنى القديم
تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل / الجزء الثاني - المجلد السادس / ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

ISSN 2304-103X

مجلة

آثار الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الالكتروني E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

الجزء الثاني/ المجلد السادس **شوال ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١ م**

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هيأة التحرير

أ. خالد سالم اسماعيل

رئيس التحرير

أ.م. حسنين حيدر عبد الواحد

مدير التحرير

الاعضاء

أ.د. اليزابيث ستون

أ.د. ادل هايد اوتو

أ.د. والتر سلابيركر

أ.د. نيكولو ماركيتي

أ.د. هديب حياوي عبد الكريم

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. رفاه جاسم حمادي

أ.د. عادل هاشم علي

أ.م.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي

أ.م.د. فيان موفق رشيد

أ.م.د. هاني عبد الغني عبد الله

مقوم اللغة العربية

أ.م.د. معن يحيى محمد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل

مقوم اللغة الانكليزية

م.م. عمار احمد محمود

قسم الترجمة / كلية الآداب / جامعة الموصل

تصميم الغلاف

د. عامر الجميلي

قواعد النشر في مجلة آثار الرافدين

١- تقبل المجلة البحوث العلمية التي تقع في تخصصات:

- علم الاثار بفرعيه القديم والإسلامي .
- اللغات القديمة بلهجاتها و الدراسات المقارنة.
- الكتابات المسمارية و الخطوط القديمة .
- الدراسات التاريخية والحضارية .
- الجيولوجيا الاثارية .
- تقنيات المسح الاثاري .
- الدراسات الانثروبولوجية .
- الصيانة والترميم .

٢- تقدم البحوث الى المجلة باللغتين العربية أو الانكليزية .

٣- يطبع البحث على ورق (A4)، وبنظام (word – 2010)، وبمسافات مزدوجة بين الاسطر، وبخط Simplified Arabic للغة العربية، و Times New Roman للغة الانكليزية، ويسلم على قرص ليزري (CD) ، وبنسختين ورقيتين.

٤- يطبع عنوان البحث في وسط الصفحة يليه اسم الباحث ودرجته العلمية ومكان عمله كاملاً والبريد الالكتروني (e-mail).

٥- يجب ان يحتوي البحث ملخصا باللغتين العربية والانكليزية على ان لا تزيد عن (١٠٠) كلمة.

٦- يحتوي ملخص البحث بالإنكليزية على عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية ومكان عمله كاملاً والبريد الالكتروني له.

٧- تضمين البحث كلمات مفتاحية تتعلق بعنوان البحث ومضمونه.

٨- ان لا يكون البحث قد تم نشره سابقا أو كان مقدما لنيل درجة علمية أو مستلاً من ملكية فكرية لباحث أخر، وعلى الباحث التعهد بذلك خطياً عند تقديمه للنشر.

٩- يلتزم الباحث باتباع الاسس العلمية السليمة في بحثه.

١٠- يلزم الباحث بتعديل فقرات بحثه ليتناسب مع مقترحات الخبراء واسلوب النشر في المجلة.

١١- لا تتجاوز عدد صفحات البحث عن (٢٥)، صفحة وفي حال تجاوز العدد المطلوب يتكفل الباحث بدفع مبلغاً اضافياً عن كل صفحة اضافية.

١٢- لا تعاد اصول البحوث المقدمة للمجلة الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

١٣- ترقم الجداول والاشكال على التوالي وبحسب ورودها في البحث، وتزود بعناوين، وتقدم بأوراق منفصلة وتقدم المخططات بالحبر الاسود والصور تكون عالية الدقة.

١٤- تكتب ارقام الهوامش بين قوسين وترد متسلسلة في نهاية البحث.

١٥- يشار الى اسم المصدر كاملاً في الهامش مع وضع مختصر المصدر بين قوسين في نهاية الهامش.

١٦- يتحمل الباحث تصحيح ما يرد في بحثه من اخطاء لغوية وطباعية.

١٧- تعمل المجلة وفق التمويل الذاتي، ولذلك يتحمل الباحث اجور النشر البالغة (١٠٠٠٠٠)، مئة الف دينار عراقي.

١٨- يزود كل باحث بمستل من بحثه، أما نسخة المجلة كاملة فتطلب من سكرتارية المجلة لقاء ثمن تحدده هيأة التحرير.

١٩- ترسل البحوث على البريد الالكتروني للمجلة:
uom.atharalrafedain@gmail.com

ثبت المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	العنوان
١	أ. خالد سالم اسماعيل	توطئة
٣-٨٢	أ.د. واثق اسماعيل الصالحي	النخيل في الفن العراقي القديم
٨٣-٩٤	حنين عبد الغني أ. خالد سالم اسماعيل	أضواء على المراسيم الملكية من العصر البابلي القديم دراسة تحليلية
٩٥-١٣٢	أ.د. عامر عبد الله الجميلي	من مدن القوافل ومحطات الطرق على مر العصور التأريخية القديمة والإسلامية في ضوء النصوص المسمارية والمصادر العربية
١٣٣-١٦٠	أ.م.د. فاطمة عباس المعموري أ.د. سعد سلمان فهد	شجرة الطرفاء في ضوء الكتابات المسمارية
١٦١-١٨٦	أ.م.د. نعمان جمعة ابراهيم	منجزات انسان عصور ما قبل التاريخ في كردستان العراق ومظاهر حضارته حتى نهاية العصر الحجري القديم الأعلى
١٨٧-٢٠٤	م.م. قاسم عمر علاوي أ.د. سفيان ياسين ابراهيم	الأنشطة العمرانية في الموانئ الهندية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)
٢٠٥-٢٢١	أ.م.د. هاني عبدالغني عبدالله	مظاهر النظافة في المجتمع الحثي
٢٢٣-٢٥٠	د. مصطفى محسن محمد	الصيغة المزيدة بالتاء (Gt) في اللغة الأكدية دراسة صرفية دلالية مقارنة مع اللغتين العبرية والعربية
٢٥١-٢٦٩	م.م. عبد المُكرِم محمود العزّي	دراسة المصطلح السومري NIG2-KAS7..AK (الحساب المتوازن) في نصوص الالف الثالث ق.م
٢٧١-٢٨٧	م.م. حسن مهدي حمودي	تطور صناعة المنجل في العراق القديم خلال العصر الحجري الوسيط حتى نهاية العصر الحجري المعدني

منجزات انسان عصور ما قبل التاريخ في كردستان العراق ومظاهر حضارته حتى نهاية العصر الحجري القديم الأعلى

أ.م.د. نعمان جمعة ابراهيم
جامعة صلاح الدين / كلية الآداب –قسم الآثار
noman.ibrahim@su.edu.krd

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢١/١/٩ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٢/١٤

الملخص:

تميزت أرض كردستان بالتباين في التضاريس والبيئة والمناخ .وكانت للخصائص الطبيعية والمناخية تأثير بالغ في تكوين بيئات ملائمة للاستيطان التي ساعدت في توفير المقومات الأساسية للعيش ومصادره من المياه والنبات والحيوان .وهيأت موطنا للصيادين الأوائل وجامعي القوت للإفادة من موارد البيئة الغنية .وأدى كل ذلك الى ظهور البوادر الأولى للطلائع البشرية، وأقدم دليل على استيطان الانسان في هذه المنطقة وجد في موقع بردة بلكا على شكل فؤوس وشظايا .

أتاحت التنقيبات الأثرية التي أجريت في مواقع عديدة من كردستان معلومات مهمة في تتبع مراحل تطور حياة الانسان القديم والاطلاع على إنجازاته ومظاهر حضارته ضمن امتدادات منطقة زاكروس وكهوف كردستان منذ عصور قبل التاريخ .وتدل الشواهد والأدلة الأثرية على أن الانسان في هذه المنطقة كان يعيش حياة بدائية وشاقة وشبه منعزلة معتمدا على جمع والتقاط ما تجود به الطبيعة .وكان عدته وأدواته يسيرة من العظام وأغصان الأشجار لتأمين عيشه ولحماية نفسه من الأخطار والتهديدات قبل توصله معرفة صناعة أدواته من الحجارة.

ان اكتشاف بقايا مواد حضارية كثيرة في العراء وكهوف المنطقة التي غالبيتها تضم أدوات حجرية خاصة بنشاطات الصيد .مما يشير الى ان الصيد كان نمطاً أساسياً من أنماط الحياة الاقتصادية للجماعات البشرية الأولى في العصور الحجرية القديمة. وفي كهف شانيدر أحدى الكهوف المعروفة ضمن امتدادات الشمالية الغربية من جبال زاكروس استوطنه الانسان في العصر الحجري القديم بسبب ملاءمة الحالة المناخية لموقع الكهف وغنى المنطقة بمصادر العيش من العيون وجداول المياه وتوفر حيوانات الصيد .وبمرور الزمن بدأ الانسان بتطوير الآلات الحجرية تدريجيا وتنوعت أشكالها ووظائفها عبر مراحل حضارية طويلة ،وكان تطورها يجري ضمن اطار امكانات الانسان المادية والعقلية ومتطلبات العيش والحياة حتى تمكن بواسطتها التغلب على البيئة الطبيعية وأصبح سيدا عليها، لذا يرى الباحثون ان توصل الانسان

لصنع الأدوات الحجرية تمثل خطوة مهمة وانجازا كبيرا نحو تطور والارتقاء الحضاري للجماعة البشرية.

وتناول البحث بإسهاب أبرز منجزات الانسان القديم الدور المتميز لهذه المنطقة في سجل الحضارة الانسانية .وأثرها في تغيير نمط الحياة ودورها في ظهور الاستيطان وفي إعطاء صورة واضحة عن

الكلمات المفتاحية: عصور ما قبل التاريخ ، الحضارة ، العصر الحجري القديم الأعلى

The Achievements of Prehistoric Human in Iraqi Kurdistan and Manifestations of his Civilization Until the End of the Upper Paleolithic

Assist-Prof.Dr.Noman Jumaah Ibrahim
Salahaddin University/ Faculty of Arts
Department of Archaeology

Abstract:

The land of Kurdistan was distinguished by variations in terrain, environment and climate. The natural and climatic characteristics had a great influence in creating environments suitable for settlement. This helped to provide the basic necessities for living and its sources of water, plants and animals. It provided a home for early hunters and collectors of food to benefit from the rich environment resources. This led to the emergence of the first signs of the human pioneers, and the oldest evidence of human settlement in this area was found at the Burdat Balka site in the form of axes and shrapnel.

The discovery of remnants of many civilized materials in the open and caves of the region, most of which contain stone tools for hunting activities. Indicates that hunting was a basic pattern of economic life for the first human groups during the ancient stone ages. The Shanidar Cave is one of the ancient caves within the northwestern extension of the Zagros Mountains, which was settled by humans during the Paleolithic period due to the suitability of the climatic condition of the cave site and the richness of the region with livelihoods and with springs and streams and the availability of hunting animals.

This will deal with extensive research in order to contribute to giving a clear picture of the distinguished role of this region in the record of human civilization.

Keywords: Prehistoric Ages, Civilization, Upper Palaeolithic.

المقدمة :

شغلت عصور ما قبل التاريخ القسم الأعظم من حياة الانسان التي استمرت فترة طويلة وكانت الحجارة المادة الأساسية التي اعتمد عليها الانسان في صنع الآتة وأدواته اليسيرة لتأمين مستلزمات حياته بشكل عام .ونظرا لما تتمتع بها البيئة الطبيعية لمنطقة كوردستان منذ العصور ما قبل التاريخ من خصائص متميزة وفي مقدمتها ملاءمة البيئة الجغرافية الطبيعية تلاحظ كل المؤشرات توحي الى أن الانسان ومنذ البدايات الأولى لظهور الاستيطان حقق إنجازات وتحولات كبيرة في مجالات عدة .اذ شهدت هذه المنطقة تحولات كبيرة وجوهرية في ظل البيئات الجغرافية الطبيعية المختلفة كانت لها التأثير البالغ في وضع أسس وقواعد الحضارة وتطوير مستلزماتها مع تصاعد التفاعل المستمر بين الانسان والبيئة عبر الأزمنة الطويلة.

لقد أثبتت الدراسات الجيولوجية والمناخية المقارنة ان منطقة زاكروس وجبال كردستان تعرضت لأثار جليدية وتأثيرات مناخية في حقبة امتدت أكثر من ٤٠ ألف عام واتخذ الانسان في تلك الفترات من الكهوف التي أوفرتها السلاسل الجبلية ملاذا آمنا ومراعي للمجتمعات الرعوية.

اقتضت مادة البحث ان نستعرض موضوع انجازات الانسان القديم في كردستان ومظاهر حضارته ونسلط الأضواء على الدور البارز للإنسان في التعامل مع عوامل البيئة الطبيعية واستغلالها للإفادة منها في تكوين أسس الحضارة في عصور ما قبل التأريخ .ان الفترة التي يعنى بها البحث هي فترة طويلة تمتد لإلاف السنين ولم يكن هناك وسيلة لتدوين شؤون حياة الانسان ونشاطاته . لذا فقد أعتمد الباحث على الأدلة المادية المستقاة من نتائج التنقيبات والدراسات الآثارية المتمثلة بالدرجة الأولى على الآلات والأدوات الحجرية .كما نهلت هذا البحث من عدد من المصادر العربية والدراسات والكتب الإنكليزية ساهمت في اغناء موضوع البحث بمعلومات مفيدة .

<u>هدف البحث:</u>

هو معرفة الجذور الأولى لإنجازات الانسان القديم في كردستان واعطاء صورة واضحة عن أوجه نشاطاته بغية الاطلاع على مظاهر حضارته المتعاقبة .

<u>حدود البحث:</u>

الحدود المكانية كردستان العراق

الحدود الزمانية نهاية العصر الحجري القديم الأعلى في حدود ١٥٠٠٠-١٠٠٠٠سنة ق.م.

الخلفية الجغرافية لمنطقة كردستان :

يطلق مصطلح كردستان [١]على منطقة لها سمات جغرافية محددة وتضاريسية متباينة تضم سلاسل جبلية شاهقة ووعرة ومرتفعات شبه الجبلية والسهول والوديان والهضاب والتلال ، وتشغل هذه المنطقة مساحة حوالي ٢٠% من مساحة العراق الكلية عند أجزائها الشمالية والشمالية الشرقية من العراق حاليا). تؤلف هذه المنطقة وحدة جغرافية تضم النطاق الجبلي المعقد التي تمتد من الجهات الشمالية والشمالية الشرقية ،أصبحت مسرحا للنشاطات الانسانية منذ أقدم العصور. وتشكل الحدود السياسية الحديثة المشتركة لكل من ايران وتركيا والعراق [٢].

ان الطابع العام لمظاهر سطح كردستان تتميز بالمرتفعات الجبلية ، وأبرز هذه المرتفعات تبدأ بسلاسل جبال زاكروس البالغ طولها ١٦٠٠كم تقريبا وعرضها يتراوح ما بين ١٠٠-٢٠٠كم وهي تخترق عددا من السهول والوديان الممتدة من الجهات الشمالية والشمالية الشرقية ، مثل سهل شهرزور وسهل بنجوين وسهل بشدر وسهول حرير وديانا وسهل أربيل بين الزابين الأعلى والأسفل حتى تصل الى السفوح الغربية لجبال زاكروس في ايران لتشمل سهول كرمنشاه وهمدان [٣].

أما بحسب الدراسات الجيولوجية فان الأجزاء الشمالية من الكرة الأرضية تعرضت لأربع فترات جليدية منذ أزمان متباعدة تخللتها فترات دافئة .فقد تمكن العالم الألماني (بينك-Penck) من تشخيص أربعة عصور جليدية، سميت بأسماء مناطق الثلاجات في جبال الألب والأنهار في أوروبا التي وجدت فيها أثار تراكمات كتل الجليد في تلك العصور وتخللتها فترات دافئة [٤]. في حين كانت الأجزاء الجنوبية من الكرة الأرضية وبضمنها منطقة الشرق الأدنى القديم وأجزاء من كردستان وبعض مناطق الصحاري منها الصحراء العربية الكبرى والأفريقية قد شهدت فترات دفء وعصور ممطرة مما تركت أثرا كبيرا على حياة الانسان والحيوان والنبات على السواء. مما وفرت فرص العيش للصيادين في تلك المناطق . ومن أهم الفترات الجليدية هي (كنز Gunz) ٦٠٠٠٠٠سنة ومندل Mindel) ٥٠٠٠٠٠سنة و(رس Riss) ٢٥٠٠٠٠سنة و (فيرم Wurm) ١٢٠٠٠٠سنة [٥].

لقد حدث في الفترات الجليدية تجميد المياه والمحيطات وتراكم الجليد ،مما أدى الى تراجع حجم المحيطات .أما عند ذوبان الجليد فقد حصل تبدل في مستوى البحر انحسارا أو امتدادا .دلت على ذلك خطوط الشواطئ القديمة ممثلة بجروف صخرية وترسبات بحرية .وهكذا تم تحديد مد بحري (Transgressions)في مناطق عديدة ،منها منطقة البحر المتوسط .حيث جرت محاولة ربط المستويات البحرية العالية في تلك المنطقة وتعاصرها في منطقة جبال الألب[٦].

أما عن الوضع الجيولوجي والتكوين الطبيعي لأرض كردستان ، فقد أظهرت التحريات الجيولوجية أن أرض كردستان تكونت مع الأقسام الأخرى للعراق على أثر الحركة الألبية التي ضغطت الرواسب البحرية المتجمعة في قاع بحر تش Tethys الذي كان يغمر معظم مساحة العراق والمناطق المجاورة لها [٧]. وكان هذا البحر في العصر البرمي في أواخر الدهر الجيولوجي الأول يغطي مناطق شاسعة يمتد عبر سوريا ولبنان والعراق وايران وحتى شمال الهند[٨].

وفي أوائل فترة البلايستوسين(دهر الحياة الحديثة) تكاملت جبال كردستان وأخذت سلاسل جبال زاكروس شكلها الحالي ،بحيث أصبحت سلاسل جبال كردستان تشكل الجزء المهم من القوس الجبلي العظيم (طوروس –زاكروس)ويتراوح ارتفاعه بين ٣٠٠٠-٤٠٠٠ متر عن مستوى سطح البحر .يفصل هذا الامتداد الشاسع الأراضي السهلية الواقعة بين الهضبتين الإيرانية والأناضولية وجنوب غرب آسيا جيولوجيا ومناخيا وحضاريا .وتكثر في هذه الجبال الكهوف والمغارات التي آوى اليها الانسان في العصور الحجرية القديمة . يقدر زمن تكوينها الى نهاية عصر البلايستوسين بنحو مليون الى نصف مليون سنة أوفرت هذه السلاسل الجبلية ملاذا آمنا للإنسان ومراعي للمجتمعات الرعوية [٩].

أما بالنسبة لآثار الثلاجات البلايستوسينية في كردستان ،فقد ظهرت آثارها في عدد من المواقع الأثرية في كردستان ،منها سهلي في جمجمال وسلاسل الجبال في منطقة رواندوز وهه لكورد وكلالة ووادي الزاب الأعلى حتى طرووس .وتبين أن تلك المناطق بما فيها سلاسل جبال زاكروس قد تكونت بسبب الحركات الأرضية والتغيرات المناخية التي حدثت في العصر الجليدي البلايستوسيني وتكاملت في أحدى الحقب الجيولوجية الأربعة وهو العصر البلايستوسين الذي بدأ قبل حوالي ٦٠٠ ألف –٢٠ألف سنة. كما أشارت تلك الدراسة الى حصول تطورات هامة في هذا العصر منها استقرار المعالم التضاريسية للأرض و ظهور الانسان [١٠].

حددت الدراسات المقارنة لترسبات التربة وغبار الطلع في البحيرات وسواحل الأنهار والكهوف في منطقة زاكروس وجبال كردستان أثار جليدية وتأثيرات لأحوال المناخ في حقبة امتدت أكثر من ٤٠ ألف عام في تلك المناطق [١١]. وبانتهاء اخر العصور الجليدية (وورم) في حدود – ١٢ألف سنة بدأ المناخ بالتغير،على أثرها أصبحت تلك المناطق ملائمة في حالتها المناخية مع سقوط أمطارا غزيرة ،مما وفرت ظروف بيئية أيكولوجية مثالية لأنواع من الحيوانات البرية ولنمو أصناف من النباتات انعكست ذلك في رسم خارطة توزيع وانتشار تجمعات بشرية من الصيادين التي وفرت لهم امكانات فرص الصيد فيها [١٢].

ففي كهف شانيدر (شكل١)حددت ثغرتان تقعان ضمن أعلى ما وصل اليه الزحف الجليدي ورافقها انخفاض لدرجة الحرارة وهذه التغيرات المناخية قد أثرت على النباتات والحيوانات ودفعت انسان العصر الحجري القديم أتخاذ الكهوف والملاجئ مأوى في هذا العصر .وبسبب حصول تبدلات طفيفة على الحالة المناخية وظاهرة العصور الممطرة دفع الانسان الى ترك الكهوف تدريجيا واللجوء الى المستوطنات المكشوفة في الفترات اللاحقة [١٣].

ازدهرت في هذا المثلث حضارات عديدة أنجزها الانسان عبر السنين أسهمت في بنائها أقوام وشعوب مختلفة في شتى المراحل الحضارية لم تدانها في الأهمية والنوعية أية حضارة أخرى ،عرفت بحضارة بلاد الرافدين [١٤].

وبسبب الخصائص الجغرافية لكوردستان المتميزة بجبالها وسهولها ووديانها الغنية بثروات طبيعية ، أصبحت مأهولة بالسكان منذ العصور القديمة وفرت فيها مستلزمات و أسس الحضارة البشرية [١٥]. وكان لأهمية موقعها الاستراتيجي حصلت فيها أحداث مختلفة عبر المراحل التاريخية منها السياسية ،وفي أعقابها قسمت أراضيها في اطار الدول كل من (العراق وسوريا وايران وتركيا) [١٦].

<u>الظروف الاقتصادية ونمط معيشة أنسان كردستان في عصور قبل التأريخ:</u> [١٧]

توسعت في الآونة الأخيرة دراسات وبحوث في الميادين العلمية ،منها علم الآثار والأنثروبولوجيا والجيولوجيا . وقدمت تلك الدراسات معلومات مفيدة عن طبيعة حياة ونظم الشعوب القديمة وحضاراتها [١٨]. وبحسب ادلة والشواهد الأثرية أن الانسان سكن ضمن امتدادات منطقة زاكروس وكهوف كردستان منذ عصور ما قبل التاريخ وعاش حياة بدائية وشاقة وشبه منعزلة معتمدا على جمع والتقاط ما تجود به الطبيعة .وكان عدته وأدواته يسيرة من العظام وأغصان الأشجار لتأمين عيشه ولحماية نفسه من الأخطار والتهديدات قبل توصله معرفة صناعة أدواته من الحجارة [١٩]. اذ تم العثور على مخلفات ومواد حضارية كثيرة في العراء وكهوف المنطقة غالبيتها تضم أدوات حجرية خاصة بنشاطات الصيد .مما يشير الى ان الصيد كان نمطا أساسيا من أنماط الحياة الاقتصادية للجماعات البشرية الأولى في العصور الحجرية القديمة [٢٠].

من الواضح أن عصور قبل التاريخ قد شغلت القسم الأعظم من تاريخ البشرية ،عرف أقدم أزمانها باسم العصور الحجرية ،لذا أطلقت التسمية الحجرية على تلك الأزمان، لأن الانسان أعتمد على الحجر في صنع الآتة وأدواته البسيطة و أستند الباحثون في تقسيم تلك العصور على الاتها الحجرية الى فترات وأدوار حضارية ثانوية ،وهي العصر الحجري القديم(الأدنى والأوسط والأعلى)، والوسيط والحديث [٢١]. وتميز كل عصر من تلك العصور بأساليب خاصة من العيش والحياة الاقتصادية وبأشكال الآتها وأدواتها الحجرية المميزة [٢٢].

يعتقد الباحثان (ليكي وأرامبورك) المتخصصان بدراسة المتحجرات أن الانسان الأفريقي المعروف بزنجاثروبوس (بوسي) ،أقدم جنس بشري بدأ بصنع أدواته والآته من الحجر عرفت هذه الآلات بالحصوية أو الأولدوفانية (الشكل٢)،نسبة الى مقاطعة أولدوفاي في تنزانيا .اكتشفت نماذج منها لأول مرة مع بقايا جمجمة هذا النوع من الانسان في تلك المنطقة [٢٣].ويرى بعض الباحثين أن هذا الانسان نفسه أهتدى ايضا الى اكتشاف النار لأول مرة ومارس نشاطات في مجال صنع الآت حجرية منذ أوائل عصر البلايستوسين [٢٤].

لقد بدأت الآلات الحجرية بالتطور تدريجيا في تقنيتها وتنوعت أشكالها ووظائفها عبر مراحل حضارية طويلة وكانت تطورها تجري ضمن اطار امكانات الانسان المادية والعقلية ومتطلبات العيش والحياة [٢٥]. وبمرور الزمن برزت تأثيرها في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والروحية ولعبت دورا مهما في تحقيق متطلبات العيش والأغراض الحياتية [٢٦]. حتى تمكن الانسان بواسطتها التغلب على البيئة الطبيعية وأصبح سيدا عليها، لذا أطلق الأنثروبولوجيون على الانسان مصطلح (صانع الآلة) [٢٧].

لقد عدّ المؤرخون مرحلة توصل الانسان لصنع الأدوات الحجرية بأنها خطوة ومهمة نحو تطور وتوسيع اقتصاديات التجمعات السكانية .لذا قاموا بتقييم مستوى الارتقاء الحضاري للجماعة البشرية على أساس تطور وتقنيات الاتها وأدواتها الحجرية [٢٨]. .باعتبار أن الأدوات الحجرية التي صنعها الإنسان في عصور ما قبل التاريخ من أكثر الأشياء الدالة على وجود النشاط الحضاري البدائي [٢٩].ويمثل أيضا التعبير المادي للجماعة البشرية التي سكنت الموقع[٣٠].

يستنتج مما سبق أن الحضارات القديمة تدرجت في سلم تطورها في ظل بيئات جغرافية متباينة نتيجة للتفاعل المستمر للإنسان مع بيئات مختلفة ومن تلك البيئات استمدت قوتها وضعفها [٣١]. وعلى هذا الأساس فأن الأنشطة الحضارية البدائية انبثقت من مظاهر حياة الاقتصادية واتخذت شكلها من ظروف الانسان ومن خصوصية السياقات التاريخية عبر الأدوار الحضارية [٣٢]. لذا يمكن القول بان مختلف الأمم والشعوب كان لها دور وإسهام في وضع اللبنات الأولى للصروح الحضارية التي أحرزتها المجتمعات البشرية عبر السنين ،ولكن لم تكن مشاركتها على قدر متساوٍ، بل بقدر ما أكتسبها من طاقاتها وإمكاناتها ،فبعض الشعوب لعبت دورا بارزا في تطور وازدهار الحضارة وبعضها الأخر أكتفى بالاقتباس دون التطوير، فضلا عن دور عوامل أخرى في نشوئها كالبيئة والاستقرار وغيرها [٣٣].

النشاط الحضاري لأنسان كردستان في العصر الحجري القديم

حضارة العصر الحجري القديم الأدنى(الأسفل) Lower Palaeolithic

على الرغم من أننا لازلنا غير قادرين على التحدث بشكل واضح ودقيق عن حضارة ما قبل التاريخ لأن معرفتنا للنشاط الحضاري في العصر الحجري القديم الأدنى تعتمد على بقايا مادية مختلفة من الآلات الحجرية كالفؤوس اليدوية والشظايا والمقاشط وبقايا عظام الحيوانات والنباتات وغيرها ، وهذه المخلفات الدالة على طبيعة حياة الانسان في هذا العصر لذلك يظهر لدينا ميل نحو خلط بين الحضارة والأدوات الحجرية [٣٤].وتميز هذا العصر بظهور نوع بدائي لآلات حجرية عرفت ب(القشرية) التي اعتمدت في أساسها على استخدام التكنيك اللبي أو القشري للأحجار في صنع الأدوات الحجرية بطرائق ماهرة وتحويل نواة الحجر الى أشكال أخرى كالمقاشط وسكاكين وشظايا التي سميت بالأدوات اللفالوازية والموستيرية (الشكل ٣أ) وهما من انجازات سكان الكهوف منهم انسان نياندرتال [٣٥].

أظهرت الدراسات والأبحاث الأثرية والجيولوجية وجود مخلفات أنسان الأول في سفوح جبال زاكروس وأجزاء من السهول والهضاب و التلال المطلة على شمال شرق داقوق وجرمو في جمجمال وسهول ديانا ،ومواقع كهفية أخرى في سلاسل الجبال الواقعة ضمن منطقة رواندوز تعود للعصور الحجرية القديمة بسبب أرضها خصوبة أرضها وملاءمة مناخها وبتوفر مصادر المياه فيها ،الأمر الذي شجع الصيادين على الانتشار وإقامه مخيمات وقتية أثناء بحثهم عن الحيوانات في تلك المناطق ،وهي تشكل نقطة انطلاق لتحضير الانسان نحو نشؤ نواة الأولى لصروح الحضارة البدائية منذ العصور القديمة في هذه المناطق [٣٦].

فقد قام العالم الروسي (ن.ف.فافيلوف) المتخصص في علم النبات بدراسة البيئات الطبيعية في امتدادات سلاسل جبال زاكروس وكوردستان . واظهرت تلك الدراسة أن منطقة زاكروس من أفضل المناطق في الشرق الأدنى القديم التي تسودها ظروف مناخية ملائمة للنشاط البشري ولنمو النباتات البرية، مما أدت الى ظهور نواة الأولى للحياة المستقرة ،ولاسيما بعد بلوغ المزارعون الأوائل مستوى معينا من الاستقرار في الفترات اللاحقة وهؤلاء كان لهم دور في وضع أسس الحضارة الزراعية الأولى في سهول ووديان هذه المناطق [٣٧].

يعدّ موقع بردة بلكا (٤كم شمال شرق مدينة جمجمال وعلى ارتفاع ما يقارب من ٢٥٠٠قدم عن مستوى سطح البحر), من المواقع الأثرية المعروفة ضمن منطقة زاكروس من العصر الحجري القديم الأدنى ،اكتشفت فيه لأول مرة اثار وبقايا حضارية يعتقد أنها تمثل (المرحلة الأولى للحضارة الموستيرية على الرغم من اكتشاف الآت وأدوات أشولية فيها(الشكل٣ب)، لذا (يعتقد بأن المواد الحضارية المكتشفة في بردة بلكا كانت مشتركة بين

حضارتين الآشولية والموستيرية) ويحدد تأريخ المستوطن بنحو (١٠٠٠٠٠- ٨٠٠٠٠) ألف عام ،وهذه الفترة متزامنة مع العصر الجليدي البلايستوسيني [٣٨].

وتشير الدلائل الأثرية أن الموقع سكنه أنسان نياندرتال ،كانوا يعيشون على شكل جماعات غير مستقرة ومتجولين من مكان الى آخر سعيا للحصول على الغذاء .معتمدين في أقتصادياتهم على جمع البذور وجذور النباتات البرية وصيد الحيوانات من الطبيعة ، وهم يشكلون الصورة البدائية والنواة الأولى لجذور حضارة الانسان في كردستان[٣٩].

أثناء المسوحات الآثارية التي قامت بها مديرية الآثار العامة عام ١٩٤٩ في السهول والتلال المحيطة بموقع بردة بلكا مثل (شيوة سور وباسه رة ،رافدان رئيسان لنهر طاوق جاي (نهر روخانه) ،وجدت ملتقطات سطحية تمثل أدوات حجرية تضمنت أشكال مختلفة من فؤوس يدوية والآت قطع كالشظايا والسكاكين والمقاشط والمثاقب وهي تشبه في تقنيتها الأدوات الآشولية المصنوع وفق الطراز الموستيري المحلي (الشكل٤)،وكان معظم الأدوات المكتشفة في الموقع تعود الى العصر الحجري القديم الأدنى.[٤٠]. فضلا عن اكتشاف بقايا عظام لحيوانات كبيرة وبرية كالثيران والفيل ووحيد القرن ،مما يدل على أن سكان هذا الموقع كانوا يعتمدون في عيشهم على صيد تلك الحيوانات [٤١].

ولايزال موقع بردة بلكا يعدّ أقدم مستوطن بشري من العصر الحجري القديم (مرحلة جمع الغذاءFood Gathering) في كردستان ،ظهور أولى طلائع الصيادين منذ زهاء ١٠٠ألف سنة وقدمت مكتشفات الموقع صورة واضحة عن التفاعل الإيجابي للإنسان مع البيئة والتكيف معها لاستثمار ما متاح فيها لتلبية حاجاته الحياتية [٤٢] .ومن الجدير بالذكرظهرت تجمعات بشرية صغيرة وزمر غير مستقرة على شكل صيادين في مناطق مختلفة من العالم منذ العصور الحجرية القديمة، وكان كل فرد منهم يقوم بتنفيذ متطلبات واعمال وفق ما يراه ضروريا من أجل البقاء والعيش .وهذه الجماعات لم تكن لديها تنظيم اجتماعي ،ولكن كان الانسان بارعا وماهرا على الرغم من صعوبة حياتهم [٤٣].

لذا يمكن عد بردة بلكا المحطة الأولى للاستيطان في كردستان انبثقت فيها الجذور الأولى للحضارة تطورت فيما بعد عبر فترات زمنية متتالية نقلت الانسان نحو آفاق أوسع وأكثر تطورا نتيجة لتضافرالشروط والمقومات الأساسية للحضارة في هذه المنطقة بسبب ملاءمة بيئتها الطبيعية وما توفره من التضاريس والمناخ والموقع الجغرافي، فضلا عن وجود مصادر المياه وخصوبة الأرض والنشاط البشري [٤٤].

تتضح مما سبق أن الحضارات البشرية منذ نشأتها الأولى قد مرت بعدة مراحل وأدوار ولكل مرحلة حضارية مقوماتها الخاصة وطابعها المميز تتفرد بها عن غيرها من حيث الزمان

والمكان. ويرى المختصون أن الحضارة الانسانية كالكائنات الحية تمر بمراحل تطورية تبدأ بالطفولة والشباب ثم النضج والشيخوخة ، ولكل حضارة نضج وتدهور[٤٥].ومن العناصر الأساسية للحضارات القديمة وهي الموارد الاقتصادية والظروف الطبيعية والاجتماعية والنظم والإنجازات الثقافية والتقاليد الخلقية ،كما أن نشأتها مشروطة بعدة عوامل منها الجيولوجية والجغرافية والاقتصادية[٤٦].

النشاط الحضاري لانسان نياندرتال في العصر الحجري القديم الأوسط Middie Palaeolithic الحضارة الموستيرية – Mousterian (١٠٠٠٠٠-٤٠٠٠٠ ألف سنة):

تعدّ الحضارة الموستيرية أحدى المراحل الحضارية لعصور ما قبل التأريخ حصلت فيها تحولات كبيرة في صناعة الأدوات الحجرية ، نسبت هذه الحضارة الى كهف موستير(Moustier) الواقع في حوض (الدور دون) بفرنسا ووجدت آثارها لأول مرة عام ١٩٠٩ في موستيرية، كما اكتشفت معالمها في بقاع كثيرة من العالم القديم مثل (بلجيكا وايطاليا وشمال أفريقيا وغرب أسيا).[٤٧] .

بدأت الحضارة الموستيرية تزامنا مع ظهور الطلائع الأولى لإنسان نياندرتال الذي أكتشفت هياكله العظمية لأول مرة في غربي أوروبا بوادي نياندر Neandar ،على بعد ١١كم من دوسلدورف بألمانيا [٤٨]لذا نسب الباحثون هذه الحضارة الى هذا النوع من الجنس البشري الذي يحمل صفات فيزولوجية مشتركة بينه وبين الانسان العاقل ،يمثل ظهوره مرحلة تطورية ضمن سلسلة المراحل التطورية التي مر بها الانسان.[٤٩]).

وتدل نتائج المسوحات والتنقيبات الأثرية الحديثة على انتشار الحضارة الموستيرية في أرجاء واسعة من الشرق الأدنى القديم ،وفي العراق اكتشفت آثارها في عدة مواقع ،منها الأقسام الشمالية الغربية من الموصل في زمار وناحية فايدة وفي بادية الشام والصحراء الغربية قرب مدينة الرطبة و الرزازة وبادية السماوة وفي كهوف الطار بالقرب من قصر الأخيضر [٥٠]

أما في منطقة زاكروس فقد بدأت الحضارة الموستيرية بحدود ما يقارب من ١٠٠ألف سنة وانتهى في حدود ٦٠٠٠٠ألف سنة ،وشغلت معظم عصر البلايستوسين[٥١]. وفي كردستان وجدت آثار لهذه الحضارة في عدد من كهوفها مثل (شانيدروهاوديان وبيستون وبابخال في جبل برادوست وسبيلك وكهف حجية على روافد الزاب الأعلى القريبة من بخمة ضمن حدود رواندوز وكهف كيوانان(على بعد٣كم شمال الطريق أربيل– شقلاوة) .[٥٢]

تميزت الحضارة الموستيرية في مراحلها الأولى بتنوع الآتها الحجرية وبأشكالها اليسيرة والخشنة وكانت معمولة من الحصى وحجر الصوان على شكل شظايا مدببة كمثاقب وسكاكين ومقاشط أستعملها الصيادون لقشط جلود الحيوانات وقطع الأخشاب ،ومرت هذه الحضارة بتحولات كبيرة في تصنيع الآلات والأدوات الحجرية التي صارت تشكل بأسلوب تشظية خاصة

وكانت تعتمد على استخراج لب النواة من القطعة الحجرية ،الأمر الذي جعلها من الشظايا المميزة وعلى ضوئها أمكن تحديد وظيفة تلك الآلات .[٥٣].

ويعدّ كهف شانيدر الكائن (في جبل أشكفت بمنطقة برادوست قرب الزاب الأعلى ضمن حدود محافظة اربيل) ،أحدى الكهوف القديمة ضمن امتدادات الشمالية الغربية من جبال زاكروس الذي استوطنه الانسان في العصر الحجري القديم بسبب ملاءمة الحالة المناخية لموقع الكهف وغنى المنطقة بمصادر العيش من العيون وجداول المياه وتوفر حيوانات الصيد .وفي أثناء أعمال التنقيب في الكهف لبعثة أثرية من جامعة ميشيكان الأمريكية بأشراف عالم الأثار (رالف سوليكي) ما بين عام(١٩٥١ الى ١٩٦١) ،وجد آثار وبقايا استيطان تمثل اربعة فترات حضارية يرقى أقدمها الى احد ادوار العصر الحجري القديم المعروف باسم الدور الموستيري الذي يقدر زمنه ما بين ٤٥-٧٠ألف سنة، [٥٤]

وتمثل الطبقة D وهي من أقدم طبقات الكهف وجدت فيها مواد حضارية تعود لفترة الحضارة الموستيرية قدرت تأريخها بحوالي ٧٠٠٠٠-٦٠٠٠٠ألف سنة ،ومن أبرز المخلفات الحضارية التي عثرت عليها في هذه الطبقة وهي بقايا تسعة هياكل عظمية أثنان منها لطفلان مع مجموعة من الآت وأدوات من حجر الصوان على شكل مقاشط ومثاقب وسكاكين معمولة وفق الطراز الموستيري ،ربما كانت تستعمل من قبل سكان هذه الطبقة لذبح الحيوانات وسلخ جلودها وقطع الأخشاب وفي أعمال أخرى كالحفر والتثقيب، وبحسب اعتقاد سوليكي ان الأدوات الموستيرية في كهف شانيدر تتميز بخصائص محلية خاصة بالمنطقة على الرغم من تأثرها بالصناعة اللفلوازية من حيث تقنيتها .[٥٥]

لقد حققت دراسة وتحليل الهياكل العظمية البشرية المكتشفة في كهف شانيدر من قبل الدكتور (ستيوارت D.T.Stewart).نتائج باهرة حيث تأكد بأن تلك الهياكل عائدة لإنسان نياندرتال وهو ينتمي الى السلالات البشرية الذين كانوا يعيشون ضمن منحدرات جبال زاكروس قبل ما يقارب من ٦٠٠٠٠ ألف سنة ،كما توصل في دراسته الى أن احد الهياكل كان مصابا بالمرض وتمكن أيضا من تشخيص عاهات مزمنة مع أمكانية ممارسة بعض المعالجات كعملية بتر الذراع لأحدى الهياكل العظمية بواسطة نصل صواني خشن وجد مع الهياكل ،فضر عن احتمال حدوث كوارث طبيعية وانهيار كتل حجرية كبيرة من تكوينات الكهف التي تسبب في قتل أربعة من ساكني الكهف[٥٦] أما بخصوص نمط وأساليب معيشة نياندرتاليو شانيدر أثبتت الدراسات أنهم كأسلافهم الصيادين الأوائل كانوا يعيشون في الكهوف والملاجئ معتمدين على الصيد والطرائد .ويصنعون أدواتهم من الشظايا الحجرية تسمى بالأدوات الموستيرية [٥٧].

وهكذا ساعدت دراسة الهياكل العظمية المكتشفة في كهف شانيدر على معرفة تأريخ الحضارة في منطقة كردستان وأن أقدم جنس بشري الذي سكن الموقع ومارس الحضارة منذ عصور ماقبل التاريخ هو أنسان نياندرتال .وهذا يدل على أن الكهف كان من أقدم مواقع استيطان في منطقة زاكروس التي استمرت فيها السكنى طوال العصور الحجرية[٥٨].

أما بخصوص بعض المظاهر الحضارية والممارسات الروحية والعاطفية لدى أنسان نياندرتال، فقد أظهرت اكتشاف بقايا لجثث الموتى المدفونة تحت ارضيات الكهف ، دلائل على وجود البذور المبكرة لمعتقدات دينية أولية ،وبعض الطقوس البدائية الخاصة بدفن الموتى لدى سكان الكهف (ولاسيما فيما يتعلق بالمعاملة الخاصة للميت)[٥٩]. ومما يجدر ذكره ان الاهتمام بالموتى يدل على وجود التوجه الانساني المبكر لأولئك البشر من سكنة كردستان الأوائل [٦٠].

وبطبيعة الحال فأن ممارسة دفن الموتى لدى أنسان نياندرتال علاقة بوجود الجذور البدائية للمعتقدات الروحية والطقوس الدينية المحددة لديهم .ولاسيما وأن بعض الهياكل العظمية وجدت مدفونة بعناية ومكللا بالزهور [٦١].ومثل تلك الإجراءات بلا شك تدل على سلوك خاص تجاه الموتى في اطار مراسيم ربما حصلت في مواسم الربيع ،توضحت ذلك بعد تحاليل غبار الطلع العائدة لتلك الزهور[٦٢]. ان اهتمام وعناية النياندرتاليين بدفن موتاهم في القبور الفردية ضمت شخصا واحدا وأحيانا جماعية والمحفورة بشكل منتظم وكذلك وضع الجثث فيها بأوضاع مختلفة منها مثنية أو جانبية أو مقلوبة وهي اشارة واضحة وصريحة الى مشاعرهم الانسانية العميقة لموتاهم[٦٣].

يري المختصون أن انسان نياندرتال هو اخر الأنواع البشرية القديمة البائدة الذي عاش في كهف شانيدر حيث تمكن ادراك امكانيات بيئته الطبيعية وتكييف نفسه تجاهها من اجل استغلالها لصالحه مماساهم في دفع مسيرة الحضارة[٦٤].ويعتقد بعض الباحثين أن هناك شبها كبيرا بين انسان نياندرتال من شانيدر كردستان ونياندرتال المكتشف في جبل كرمل بفلسطين[٦٥].

وبصورة عامة هناك آراء مختلفة عن أنسان نياندرتال. فحسب أعتقاد الأنثروبولوجيون أن هذا الجنس البشري ينتمي الى سلالتين أولهما وجدت متحجراتها في أجزاء من العالم قبل العصور الجليدية، أما السلالة الثانية فهي أكثر تطورا عاش في الفترات اللاحقة بعد العصور الجليدية في أوروبا والعراق وبلاد الشام وليبيا وهؤلاء تطوروا الى نوع احدث انحدرت منهم الأجناس الحديثة أو انحرف عن طريق التطور أو أنقرض في أواخر عصر البلايستوسين من دون أن يترك أثرا وراثيا بين الانسان الحالي [٦٦]. وأخيرا بقي أن نقول انه من الصعب تفسير كل المكتشفات بشكل دقيق عن نياندرتال لأن الدلائل المتوافرة تدل على ان هذا الانسان قد تجاوز أو تخطى مرحلة الغريزة الفردية والأنانية .خاصة بعد أن وجد احتمال نظام المعتقدات لدى هذا الانسان الذي يصعب تجاهله.

والموقع الثاني للحضارة الموستيرية في كردستان بعد كهف شانيدر، كهف هزارمرد (١٩كم جنوب غرب مدينة السليمانية ضمن سلسلة جبال برانان) وهو موقع كهف ثان كشفت فيه الباحثة (دروثي كارود) أثناء تنقيباتها عام ١٩٢٨ ضمن بعثة أثرية أمريكية عن ثلاثة أدوار حضارية أقدمها الطبقة السفلى – C) وهي تمثل الحضارة الموستيرية، تضمنت المكتشفات الحضارية التي عثرت عليها في هذه الطبقة على الآت وأدوات من حجر الصوان متنوعة ومعمولة وفق الطراز الموستيري بعضها على هيأة فؤوس يدوية والأخر على شكل شظايا وسكاكين ومقاشط ومثاقب مع هياكل عظام تعود لأنسان نياندرتال. وهي تدل على أن الكهف كان موقع سكني لهذا الانسان في تلك الفترات [٦٧].

وفي كهف بابخال شمال قرية هاوديان في منطقة رواندوز الذي يرتفع بحدود ٢٥٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر .عثرت البعثة الأثرية التي كانت تقوم بأعمال التنقيب في جرمو برئاسة (بريدورد) على الآت وأدوات حجرية من طراز الموستيري في الكهف مشابهة تماما من حيث تقنيتها وأشكالها بصناعة الآلات المكتشفة في كل من بردة بلكا وهزارميرد (الطبقة C) والطبقة (D) في شانيدر [٦٨].

حضارة الانسان العاقل في العصر الحجري القديم الأعلى– Upper Palaeolithic (٤٠٠٠٠-٢٠٠٠٠ ق،م)

الحضارة الأورغنيشية والبرادوستية

يعدّ العصر الحجري القديم الأعلى مرحلة حضارية مهمة والذي شغل النصف الثاني من دهر البلايستوسين. يقع زمنه في نهاية العصر الجليدي الرابع المسمى (ورم) في أوروبا وقدر تأريخه بحوالي ٤٠٠٠٠–٢٠٠٠٠ ق.م .ظهرت حضارات عديدة في هذا العصر في أرجاء مختلفة من العالم مثل ،أوروبا وشمال ووسط أفريقيا وايطاليا واليونان والقوقاز وتركيا وهضبة أيران والعراق ومصر حتى وصلت سواحل المحيط الأطلسي. اكتشفت آثار الحضارة الأورغنيشة لأول مرة عام ١٨٦٠ م من قبل الباحث (لارتيه)في موقع أورنياك جنوب فرنسا ، وتمثل هذه الحضارة مرحلة انتقال من العصر الحجري القديم الأوسط الى الأعلى [٦٩] .

أطلقت على هذه الحضارة تسميات مختلفة باختلاف المواقع والمناطق التي وجدت فيها . ففي شمال أفريقيا عرفت بالحضارة القفصية والوهرانية وفي مصر بالحضارة السبيلية (نسبة الى موقع السبيل في منطقة الصعيد)،أما في أوروبا فقد شخصت لهذه المرحلة الحضارية خمس مراحل تطورية شغلت فترة زمنية طويلة من ٣٢٠٠٠–٨٠٠٠ف.م سميت بأسماء المواقع التي تطورت فيها وهي كالآتي : بريكودي –شاتل بيروني وأورغنيشي وكرافيتي وسلوتري ومكدليني[٧٠].

وفي كردستان وجدت آثار للحضارة الأورغنيشية في الطبقة C من كهف شانيدر، أطلق عليها رالف سوليكي تسمية الحضارة البرادوستية (نسبة الى منطقة برادوست التي يقع فيه كهف شانيدر [٧١]،وتتميزالحضارة البرادوستية بتنوع الآتها الحجرية من حيث أشكالها وأنواعها شملت الآت صوانية على شكل شفرات دقيقة وبسيطة ومحورة كالمعاول والمزارف والمقاشط وأحجار الطحن .وهي تشابه تماما الآت العصر الحجري الأعلى في أوروبا المعروفة بالأوركنيشية. كما أطلق مصطلح البرادوستية على ثقافة العصر الحجري القديم الأعلى في معظم منطقة زاكروس[٧٢].

ففي كهف زرزي (٥٠ كم شمال غرب السليمانية) كشفت الباحثة دروثي كارود اثناء تنقيبها في الطبقة C من الكهف آثار للحضارة البرادوستية شملت الآت حجرية متخصصة ومتقنة الصنع معمولة من حجر الصوان والزجاج البركاني مع بقايا عظام لحيوانات برية ،تدل على أن ساكني الكهف كانوا يمارسون الصيد الى جانب جمع القوت والالتقاط .وعلى ضوء تلك المكتشفات تم تحديد تأريخ الموقع بحدود ٣٥٠٠٠-١٦٠٠٠ سنة . كما عثر على مخلفات لهذ الحضارة في كهف بالي كورا بالقرب من (مضيق دربند بازيان ضمن امتدادات سلسلة جبال برنان داغ جنوب غرب السليمانية. ٢٠كم شرق قرية جرمو) و كهف كيوانان في منطقة رواندوز [٧٣].

من أبرز المظاهر الحضارية لهذه الفترة حصول تطورات وتبدلات جذرية ونوعية في تقنية وطبيعة الآلات والأدوات الحجرية من حيث التنويع والتكنيك مع تطور في أساليب التشظية التي امتازت بدقة صنعها وإتقانها وصغر حجمها وبتخصصها وتنوع في استعمالاتها الوظيفية كالنصال والمقاشط والمزارف [٧٤]، ،فضلا عن استعمال مواد أخرى غير الحجر كالعاج والعظام والقرون في صنع الآت الصيد والأسلحة كالرماح والأقواس ، مع استعمال مواد الزينة والحلي وأدوات فنية تضمنت بعضها الآت موسيقية وظهور بوادر الفن السحري – الجمالي المتمثل بفن الرسوم التي وجدت مشاهد كثيرة منها منقوشة على جدران الكهوف الداخلية في أوروبا تضمنت بعضها الآت موسيقية [٧٥]. حيث اكتشفت مشاهد وأعمال فنية رائعة في مجال النحت والرسم والنقش وهي تجسد مشاعر الانسان ومعتقداته في كهوف والنلاجي الصخرية في مناطق مختلفة من العالم مثل كهف لاسكو Lascaux في فرنسا وكهف التاميرا Altamira في إسبانيا[٧٦].وفي كردستان لم يعثر لحد الآن في على آثار فنية من هذا القبيل تعود لهذا العصر .

كما حدث في هذه الفترة أيضا تطور بايولوجي هام وهو ظهور الانسان الحديث المسمى بالإنسان العاقل (هوموسابينس – Homo Sapiens) وأختفاء انسان نياندرتال الذي كان سائدا في العصر الحجري القديم الأوسط (الفترة الموستيرية) . لذا نسب الباحثون الحضارة

الأورغنيشية الى (هوموسابينس) وعددها من انتاج هذا الانسان الذي أكتشف بقاياه لأول مرة عام ١٩٣٦ في انكلترا[٧٧].

أظهرت المسوحات الأثرية الأخيرة أن منطقة زاكروس انتشرت فيها الحضارة البرادوستية على نطاق واسع وهناك أدلة تشير الى تحول تدريجي للحضارة الموستيرية الى البرادوستية ،وجدت آثار لهذه الحضارة في عدد من الكهوف مثل كهف بيستون و(غاري خار Ghari-khar) و(ورواسي Warwasi) في منطقة كرمنشاه وكهوف باسنكار ,Pasangarو يافتة Yaftehوغار أرجينة Gar Arjenanh) في خرم آباد وتامتا على بحيرة أورمية، وكانت معظم الآلات الحجرية من العصر الحجري القديم الأعلى في منطقة زاكروس تطلق عليها مصطلح الحضارة أو الثقافة البرادوستية .وقد حددت تاريخ المواد الأثرية التي تم العثور عليها في هذه المواقع بأواخر الفترة الموستيرية في حدود ٣٥٠٠٠ الف سنة ق.م [٧٨].

الحضارة الزرزية:

في أواخر العصر الحجري القديم الوسيط(Mesolithic) شهدت أجزاء من الشرق الأدنى والمناطق الممتدة على سفوح جبال زاكروس وكهوف كوردستان وطوروس وبلاد الشام ظهور بوادر لحضارات محلية ،وجدت أقدم مخلفاتها على شكل ألات وأدوات حجرية يعتقد أنها تطورت محليا من الصناعة الموستيرية المعاصر للعصر الحجري القديم الأوسط[٧٩] (يعد كهف زرزي أحد المواقع المهمة فقد عثرت دروثي كارود على مواد حضارية أثناء تنقيباتها عام ١٩٢٨في الطبقة (ب) من زرزي، تضمنت الآت حجرية تميزت بدقة صنعها .أطلقت عليها تسمية الدور الزرزي نسبة الى الكهف المذكور [٨٠].لذا أعتبر كهف زرزي الموقع النموذجي في كردستان لدور حضاري سمي بدور الحضارة الميسوليثية (Mesolithic) تميز هذا الدور بتطور وانتشار نوع من الأدوات الحجرية الصغيرة –الميكروليثية ذات أشكال هندسية تمتاز بتقنيتها ودقتها وصغر حجمها أنتجتها حضارات عدة في أزمنة وأمكنة مختلفة (الشكل٥) [٨١]. وجدت آثارها أيضا في مناطق أخرى من كردستان ،مثل كهف شانيدر(الطبقة ب٢) وكهف بالي كورا (٢٠كم شرق قرية جرمو)،والكهوف باراك (٥كم شرق عقرة)،وحاجيان (قرب بخمة على نهر الزاب الأعلى) وبابخال (شمال قريةهاوديان في سهل ديانا) وكيوانيان(٤كم شمال غرب شقلاوة) [٨٢].

وانتشرت تقاليد حضارية مشابه لدور زرزي في بعض المناطق الأوربية والأفريقية وعرفت هذه الحضارة بعصر الآلات الدقيقة - Microlithic Tools . كما أطلق هذا المصطلح أيضا على أغلب الأدوات الحجرية التي عثر عليها في منطقة زاكروس الشمالية

والوسطى ،وحددت فترة هذه الحضارة الى ما قبل ١٢٠٠٠سنةق.م [٨٣].ولاشك في أن ظهور الحضارة وتطورها في كهف زرزي في هذه المرحلة ، يعود الى توفر المصادر الرئيسة للعيش من الماء والغذاء وملائمة للحالة المناخية[٨٤] .

يمثل دور زرزي مرحلة انتقال من الصيد وجمع القوت الى مرحلة الرعي والزراعة التجريبية ،أذ حصل فيه تحول في حياة الانسان من مرحلة السكن في الكهوف الى الاستقرار في التجمعات البشرية [٨٥].وعد الباحثون دور زرزي مرحلة مهمة وحاسمة في تأريخ حضارة المنطقة، كونها حملت دلالات تشير الى حصول تطورات وتبدلات جوهرية في حياة الانسان من النواحي الفكرية والاقتصادية و الاجتماعية [٨٦].

الاستنتاجات

وفي الختام وبعد أن وصلنا الى نهاية البحث يتضح لنا ما يأتي :-

١- منطقة كردستان مازالت بحاجة الى المزيد من الدارسات والبحوث والاستكشافات الأثرية ، ولاسيما عن ظهور الانسان ومظاهر حضارته .

٢- تدل المعطيات الأثرية على أن منطقة كردستان قد استوطنت بشكل كثيف أبان العصور الحجرية القديمة منذ زهاء ١٠٠،٠٠٠ألف عام.وكل المؤشرات توحي الى أن منحدرات جبال زاكروس (كردستان) قد مرت بسلسلة من التحولات الأساسية منذ المراحل الأولى لظهور الانسان فيها وحقق إنجازات وتحولات كبيرة .كان للمنطقة النصيب الأوفر في ابتكار وتطوير الصناعات الحجرية، أذ شهدت هذه المنطقة الانتقال الحضاري المبكر في تأريخ البشرية المتمثل بتطوير النظم والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية .

٣- كان لتنوع التضاريس و تباين مظاهر سطح أرض كردستان أبلغ الأثر في سير تأريخها وفي وضع أسس وقواعد الحضارة بسبب التفاعل المستمر بين الانسان والبيئة عبر الأزمنة الطويلة.

٤- تبين لنا من الشواهد والقرائن ان الأدوات الحجرية كانت من أهم الآثار المادية وأوسعها وأكثرها انتشارا أعتمد عليها الانسان في صنع الاته ومستلزماته في مجالات وانشطة مختلفة ،كانت لها دور في مقاومة عوامل الفناء بخلاف بقية المواد الأخرى التي أتلفها الزمن .

٥- برهن الاكتشافات الأثرية ان أقدم مهنة مارسها الانسان منذ عصور ما قبل التاريخ هي صناعة الآلات والأدوات الحجرية .وتطورت هذه المهنة بشكل تدريجي استغرقت الآلاف السنين. تميزت بتقنياتها وأصبحت أساسا لتميز ومعرفة تأريخ مجتمعات ما قبل التاريخ

وطبيعة حضاراتها، مما أعطى دلالات زمنية وحضارية كبيرة وعلى أساس دراستها ومقارنتها اصبحت مصدرا موثوقا للباحثين بتحديد مستوى انجازات الانسان الحضارية .

٦- تبين من الدراسات والأبحاث أن منحدرات جبال زاكروس وكردستان بسهولها وهضابها كانت تسودها ظروف مناخية مختلفة وملائمة لنمو انواع من النباتات الطبيعية واصناف من الحيوانات من الأصول البرية. مما أتاحت للإنسان أمكانية الإقامة المستقرة وفرص العيش من في ممارسة الصيد .

٧- بعد دراسة موجودات القبور تبين بان هناك عادات دفن والعناية بالموتى ظهرت لأول مرة لدى انسان نياندرتال منذ العصر الحجري القديم الأوسط وهي كظاهرة جديدة في كهوف كردستان ،مما يدل على نمو البذور الأولى للمعتقدات الفكرية لدى الانسان القديم في هذه المنطقة .

الأشكال

الشكل- ١-منظر امامي لكهف شانيدر شمال شرق أربيل

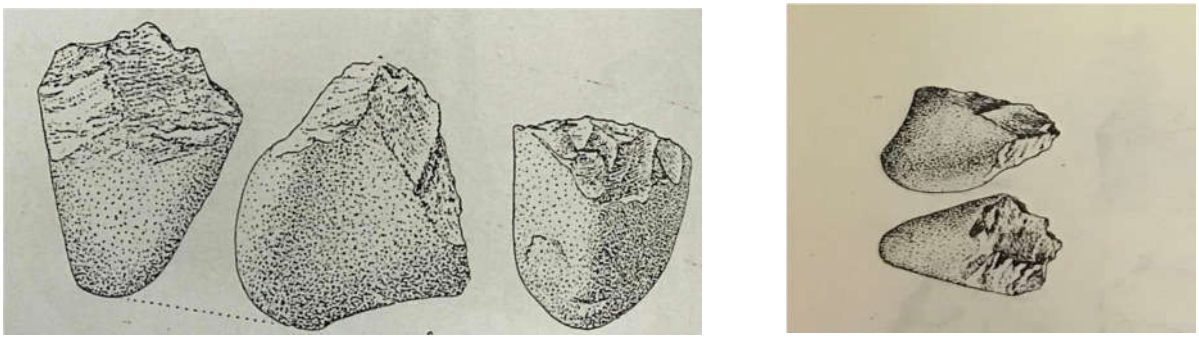

أ ب

الشكل -٢-

نماذج من الأدوات الحصوية من اولدوفاي

أ-(العاني ،١٩٨٦،الشكل-١) ب-(الدباغ،١٩٨٣،ص٤٤٧)

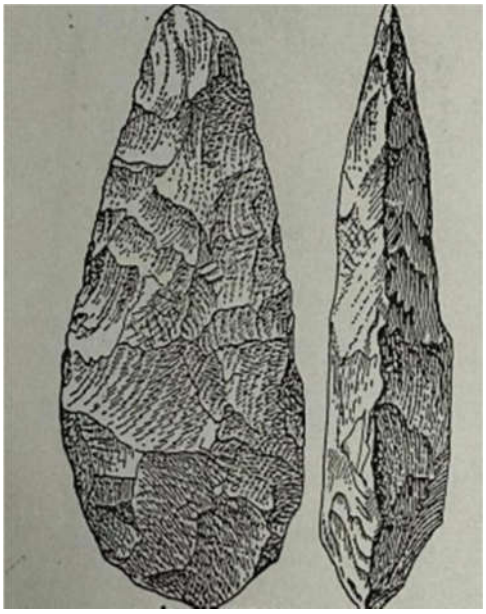

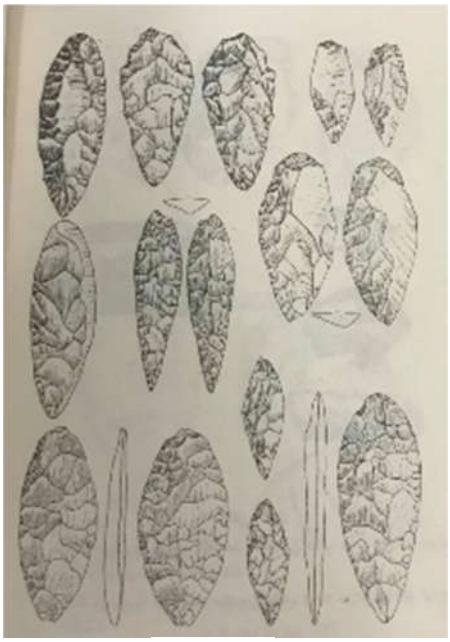

ب

أ

الشكل-٣ أ- أدوات موستيرية تمثل سكاكين ورؤوس سهام .(الدباغ،١٩٨٣،ص٤٥٨) ب-أدوات أشولية تمثل فؤوساً ،(العاني ،١٩٨٦،الشكل-أ)

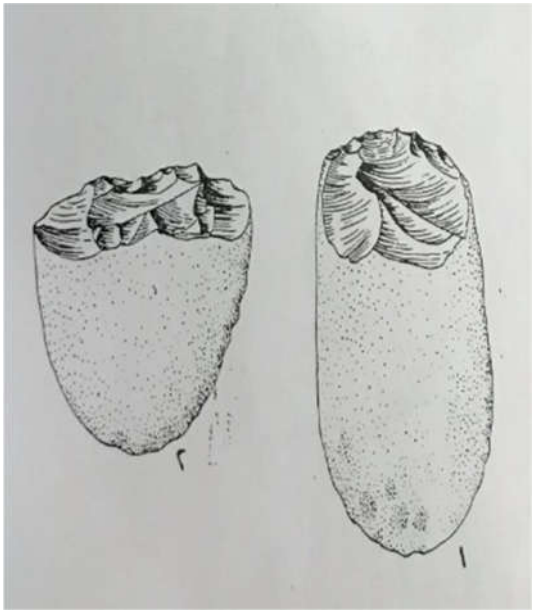

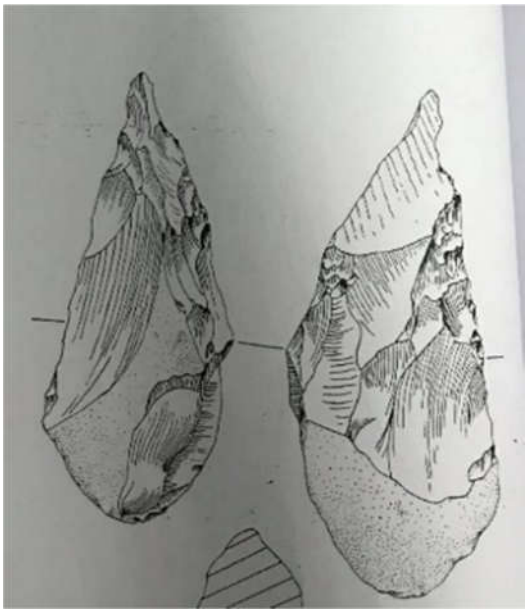

الشكل-٤- فؤوس حجرية من بردة بلكا.العصر الحجري القديم الأوسط (العاني ،١٩٨٦،الشكلان ١٦و١٧)

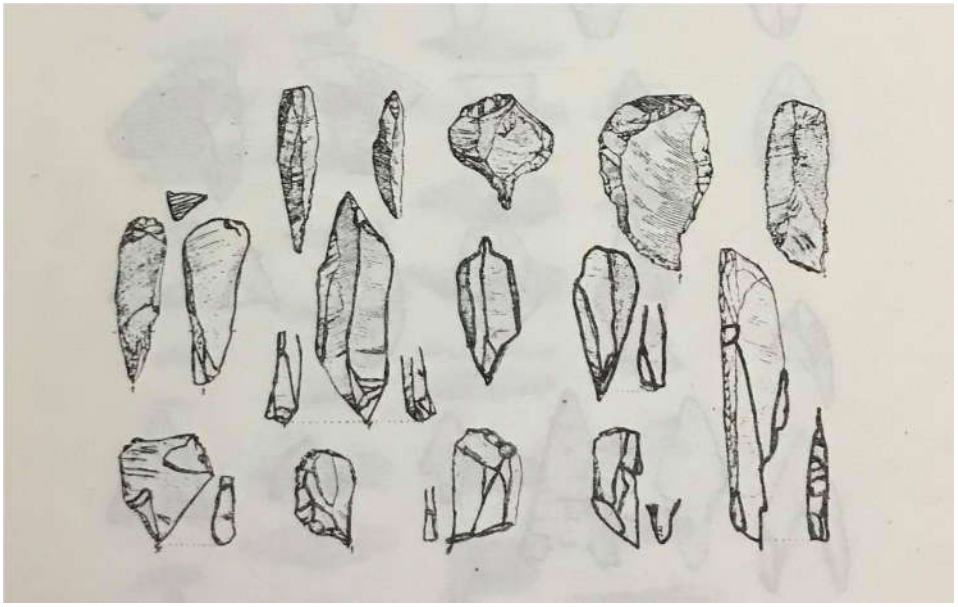

الشكل –٥– ادوات حجرية مايكروليثية اكتشفت في مواقع مختلفة من اوربا (الدباغ ،١٩٨٣،ص٤٦٨)

الهوامش

(١) هو اصطلاح جغرافي وقومي يعني موطن الكورد، أي الوطن الذي يسكنه الكورد منذ فجر التأريخ بوصفهم مجموعة بشرية متميزة .هي عبارة عن مرتفعات واسعة وجبلية .ومصطلح كوردستان ذكره المستوفي القزويني (٧٤٠هـ) في كتابه نزهة القلوب. ينظر :
فتح الله ،سفين جلال، موقع أقليم كوردستان العراق دراسة في الجغرافية السياسية ، اربيل،٢٠١٢،ص٥٨.
(٢) خصباك ،شاكر، العراق الشمالي –دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، ١٩٧٣، ص٦٥ .
وأيضا:
حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع أثرية–دراسة في الجغرافية التأريخية للعراق الشمالي، دمشق،٢٠٠٩،ص٢١–٢٧.
(٣) الخلف، جاسم محمد ،جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، القاهرة، ١٩٦٥،ص٨٠.
(٤)العصر الجليدي (Claciations -Ice age) هو فترة زمنية طويلة من تأريخ الأرض أستمر لعدة ملايين من السنين غطت فيها كتل الجليد مناطق شاسعة من سطح الأرض أنخفض فيها درجات الحرارة تدريجيا في الغلاف الجوي . ينظر:
الدباغ ،تقي و الجادر ،وليد، عصور قبل التاريخ، بغداد ،١٩٨٣،ص٢٠.
(٥) المصدرنفسه:ص٢١.
(٦) أور ،فرنسيس ،حضارات العصر الحجري القديم ، ،تعريب د. سلطان محيسن ، الطبعة الثانية ،(دمشق ، ١٩٩٥)، ط٢.ص٢٥.
(٧) الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الموصل .دراسة في العلاقات الإقليمية ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الأول، جامعة الموصل ،١٩٩١، ص٥.
(٨) الشيخلي ،عبد القادر عبد الجبار، المدخل الى تأريخ الحضارات القديمة .القسم الأول، بغداد ،١٩٩٠، ص٣٨.

(٩) هـ .آ، رايت، العصر الجليدي البلايستوسينى في كردستان، ترجمة فؤاد حمه خورشيد، بغداد ،١٩٨٦،ص ١٧.

(١٠) هـ.آ.رايت ، المصدر نفسه ،ص ٧-١٢.

(١١) حجارة ،أسماعيل حسين، منطقة زاكروس في فترة العصر الحجري القديم ، سومر ،مجلد ٥٣، ٢٠،ص٩.

(12) Braidwood,Robert.J. And How Bruce.Prehistoric Ivestigations in Iraqi Kurdistan.Chicago.1960.pp.171-172.

,وأيضا .رشيد :١٩٧٦،المصدر السابق ،ص١٥.

(١٣) علي ،عبد القادر حسن :أنسان الكهوف والآلات الحجرية في ، حضارة العراق ،ج١،بغداد ،١٩٨٥،ص٧٨.

(١٤) ان كلمة الحضارة Civilization مشتق من الكلمة اللاتينية Civitas التي تعني مدنية وهي مشتقة من المدينة .أي الإقامة في الحضر . وكلمة الحضارة تقابل كلمة البداوة .ينظر :

حمودة، عبد الحميد، الحضارة حسن العربية الإسلامية وتأثيرها العالمي ،القاهرة،٢٠١٢، ومصطلح الحضارة شامل يختلف مفهومه بحسب الزمان والمكان .وفي الدراسات التاريخية أطلق الباحثون تسمية الشعوب الحضارية على المجتمعات الزراعية المستقرة ذات النظم الاقتصادية و الاجتماعية معينة . ينظر :

محيسن ،سلطان : بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ .الصيادون الأوائل، دمشق ،١٩٨٩، ٦٥.

ويعرفها الأخرون : بأنها نتاج مادي للعقل البشري وصراع الأنسان مع البيئة الطبيعية في مسيرة تطوره الطويلة . ينظر:

صبحي، أحمد محمد، في فلسفة الحضارة .الأسكندرية، د.ت، ص٤.

(١٥) أبو الصوف ،بهنام، التاريخ من باطن الأرض آثار وحضارات وأعمال ميدانية، عمان ،٢٠٠٩، ص١١.

(١٦) كولياموف، صلوات: آريا القديمة وكوردستان الأبدية (الكرد من أقدم الشعوب)،ترجمة د. اسماعيل حصاف، هةولير،٢٠١١،ص٢١.

(١٧)عصور ما قبل التأريخ (Pre History): لغويا العصور التي سبقت الكتابة والتدوين .

أما كمصطلح حضاري تلك العصور الطويلة الموغلة في القدم مرت في تأريخ الأنسان التي استغرقت القسم الأعظم من حياته قبل اهتدائه لوسيلة التدوين. ينظر :

باقر ،طه، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة،ج١،ط٢،الناشر شركة الوراق للنشر المحدودة ،٢٠١٢،ص١٨٥.

(١٨) كسار، أكرم محمد عبد : قراءة في نتاجات الأنسان الفنية الأولى ،سومر ،مجلد،٣٩،١٩٨٣ .ص٢٣.

(١٩) العاني، عماد طارق توفيق، الصناعات الحجرية في العراق حتى نهاية العصر الحجري الحديث ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الآداب ،١٩٧٦، ص٥.

(٢٠) جايلد ،كوردن، ماذا حدث في التأريخ؟ ،القاهرة ،١٩٤٢، ص١٨.وينظر:

أور :المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢١) رو ،جورج ، العراق القديم ،ترجمة حسين علوان حسين ،ط٢،بغداد ،١٩٨٦.ص ٦٨.

(٢٢) باقر، طه، المصدر السابق، ص ١٨٥-١٨٧.

(٢٣) الدباغ ، تقي، والجادر، وليد، مصدر سابق، ص٦٣.

(٢٤) الدباغ ،تقي، والجادر، وليد، المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٢٥) برستد ،جيمس هنري :انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم)،ترجمة أحمد فخري ،تقديم محمود الدماطي ، القاهرة ،٢٠١١،ص١٤.

(٢٦) الدباغ ،تقي ،الوطن العربي في عصور ما قبل التأريخ، بغداد ،١٩٨٨،ص١٣.

(٢٧) باقر، طه، المصدر السابق،ص١٨٨.

(28) Melville.H, Man and Hiswork, NewYork,1948.p.576.

(٢٩) الرويشدي ،سعدي :الكهوف في الشرق الأدنى ،مجلة سومر ،مجلد ٢٥ ،١٩٦٩.ص٢٥٩.

(٣٠) أور:١٩٩٥،المصدر السابق،ص٩٩-١٠٠.

(٣١) مهدي ،علي محمد، أنماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور، مجلة النفط والتنمية ،العد٨-٧، ١٩٨١ ،ص١٧٨.

(٣٢) سبتينو ، موسكاتي، الحضارات السامية القديمة ،ترجمة السيد يعقوب بكر ومراجعة د. محمد القصاص، لندن ،١٩٥٧،ص٤٠.

(٣٣) برستد ، المصدر السابق، ص ٢٠-٢٩.

(٣٤) الدباغ تقي ،المصدر السابق، ص ٣٣.

(٣٥) رو، جورج ،المصدر السابق، ص ٦٨.

(٣٦) أبو الصوف ،بهنام :التاريخ من باطن الأرض ثار وحضارات وأعمال ميدانية ،عمان ،٢٠٠٩،ص٧.

(٣٧) كولياموف، صلوات: آريا القديمة وكوردستان الأبدية (الكرد من أقدم الشعوب)،ترجمة د. اسماعيل حصاف، هةولير،٢٠١١ ،ص١١-١٢.

(38) BraidWood and How.1960.31.

(39) Braidwood,Robert.J.From Cave to Village ,An Article from Sceintific American,Vol.187.No4.1952.P.63

(٤٠) بريدود، روبرت ،التنقيبات الأثرية في المنطقة الكردية، سومر ،مجلد٧، ١٩٥١. ص١١٦. أما لفظة بردة بلكا فهي كلمة كردية تعني حجر الاتكاء. لايزال هذه الحجرة قائمة في الموقع يبعد مسافة قريبة على يمين الطريق الذاهب من كركوك الى السليمانية. ينظر :باقر ،طه ،المصدر السابق،ص١٤.

(٤١) بصمة جي ،فرج ، العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة ،سومر ،مجلد١١،١٩٥٥ أما لفظة بردة بلكا فهي كلمة كردية تعني حجر الاتكاء. لايزال هذه الحجرة قائمة في الموقع يبعد مسافة قريبة على يمين الطريق الذاهب من كركوك الى السليمانية ،ص١١٦.

(٤٢) حنون ،المصدر السابق، ص ٧١.

(٤٣) بون، فرانسوا، عصور ما قبل التأريخ بوتقة الأنسان ،ترجمة سونيا محمود نجا ،القاهرة ،٢٠١٣،ص٣١٤.

(٤٤) الدباغ ،تقي، الزراعة في عصور ما قبل التاريخ ،موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول ،جامعة الموصل ،١٩٩١،ص١٥٩-١٦٠.

(٤٥) زكريا ، فؤاد، الأنسان والحضارة ،الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي ،٢٠١٧،ص٣٥.

(٤٦) ديورانت ،ول ،نشأة الحضارة ،م١،ترجمة د.زكي نجيب محمود، بيروت، د.ت، ص٢-٤.

(٤٧)الدباغ، تقي، والجادر ،وليد، المصدر السابق، ص ٧٨. كذلك ينظر:

صالح ،عبد العزيز ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، القاهرة ،٢٠٠٦،ص٧٨.

(٤٨) جواد ،عبد الجليل : النياندرتاليون وتراثهم الثقافي ،سومر ،مجلد٢٧، ١٩٧١،ص٢٦-٢٧.

(٤٩) محيسن ،سلطان، بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ .الصيادون الأوائل، دمشق ،١٩٨٩،ص٣٨.

(٥٠) الدباغ ، تقي، والجادر، وليد، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٥١) حجارة ، المصدر السابق ،ص١٥.

(52)Braidwood.and.Hoow.1960.2.

(53) Hawkes.J.1963.167 .

(54) Solecki R, Shanader Cave A Paleolithic Site In Northern Iraq and Its Relationship to the Stone Age Sequence of Iraq. Sumer.11.1955.P.15-33.

(55 Solecki.R. Apalaeolihic Site in the Zagros Mountain of Northern Iraq. Sumer.8,No2.1952. P.137.

(56)Solecki.R.Shanidar Cave ,in Scientific American ,Vol.197 ,No.5 , 1957.P.6.

(٥٧) جواد :١٩٧١،المصدر السابق، ص ٣٢ .كذلك ينظر:

باقر، طه، وسفر، فؤاد،المصدر السابق.١٩.

(58) Solecki,R. Three adult Neanderthal skeletons from Shanidar Cave Northern Iraq . Sumer.Vol.17,1961.pp.80-85.

(٥٩)أور، فرنسيس، المصدر السابق، ص١١٩.

(٦٠) أبو الصوف، بهنام، المصدرالسابق،ص١٢.

(61)Ralph,Solecki,1958.102-104.

(٦٢)الهاشمي ،تغريد جعفر وعكلا ،حسن حسين، الأنسان تجليات الأزمنة ،تأريخ وحضارة بلاد الرافدين والحضارة السورية ،دمشق ،٢٠٠١،ص٥٥.

(٦٣)–محيسن، سلطان، المصدر السابق، ص ٣٧–٣٨.

(٦٤) الهاشمي ،رضا جواد، المصدر السابق، ص ٥١.

(٦٥) باقر ،طه ،المصدر السابق،ص٢٠٥.

(٦٦)الدباغ ، تقي، والجادر، وليد، المصدر السابق، ص ٤٩.

(67) Garrod. D.1930.13

(68) BraidWood and How.1960. 29-30 .

(٦٩) الدباغ ، تقي، والجادر، وليد، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٧٠) باقر:٢٠١٢،المصدر السابق، ص١٧٣.

(71) Solecki.R.1957.61.

(٧٢) حجارة :٢٠٠٥–٢٠٠٦،المصدرالسابق،ص ٢٣. وأيضا الرويشدي:١٩٦٩،المصدرالسابق، ٢١٦.

(73) BraidWood and How.1960 .57-58.

(٧٤) رضوان، علي، المصدر السابق ،ص٢٢ .

(٧٥) رضوان، علي، المصدر نفسه، ص ٢٢.

(٧٦) محيسن، سلطان، ص٥١.

(٧٧) باقر، طه، المصدر السابق، ص١٩٨ .

(٧٨) حجارة ، حسين، المصدر السابق، ٢٢–٢٤.

(٧٩) ميلرت:١٩٩، جيمس، المصدر السابق،ص١٧–١٩،

(80) Garrod,1930.12-14 .

(٨١) ميلرت، جيمس، المصدر السابق،ص١٧–١٩).

(82) .(Braidwood and How.1960;.28,29

(83) Braidwood, Robert.J. ;1952.p5.

(٨٤) الرويشدي، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

(٨٥) الدباغ ، تقي، والجادر، وليد سعدي،المصدرالسابق،ص ٤٧.

(86) Braidwood Robert.J. ,1952; p5.

المصادر العربية والأجنبية

١- أبو الصوف ،بهنام .التاريخ من باطن الأرض. آثار وحضارات وأعمال ميدانية ،عمان ، ٢٠٠٩.

٢- أور ،فرنسيس ،حضارات العصر الحجري القديم ، ،تعريب د. سلطان محيسن ، الطبعة الثانية ،دمشق ، ١٩٩٥.

٣- باقر طه وسفر فؤاد .المرشد الى مواطن الآثار والحضارة ،الرحلة الخامسة ،بغداد ،١٩٦٥ .

٤- باقر ،طه ،مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ،الجزء الأول ،الطبعة الثانية ،بغداد،٢٠١٢.

٥- بصمةجي ،فرج ،العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة ،سومر ، مجلد،١١،١٩٥٥.

٥- بريدود، روبرت ،التنقيبات الأثرية في المنطقة الكردية، سومر ،مجلد٧. ١٩٥١.

٦- بون ،فرانسوا : عصور ما قبل التأريخ بوتقة الانسان ،ترجمة سونيا محمود نجا ،القاهرة ، ٢٠١٣.

٧- جايلد، كوردن ، ماذا حدث في التأريخ ، القاهرة ،١٩٤٢.

٨- جواد ،عبد الجليل ، النياندرتاليون وتراثهم الثقافي ،سومر ،مجلد،٢٧ ،١٩٧١.

٩- جيمس هنري برستد: انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم)،ترجمة أحمد فخري ،تقديم محمود الدماطي ،القاهرة ،٢٠١١.

١٠- الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الموصل .دراسة في العلاقات الإقليمية ،موسوعة الموصل الحضارية ،المجلد الأول، جامعة الموصل ،١٩٩٩.

١١- حجارة ،أسماعيل حسين . منطقة زاكروس في فترة العصر الحجري القديم ، سومر ،مجلد ٥٣، ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

١٢- حمودة، عبد الحميد حسن ،الحضارة العربية الإسلامية وتأثيرها العالمي ،القاهرة،٢٠١٢ .

١٣- حنون ،نائل مدن قديمة ومواقع أثرية-دراسة في الجغرافية التأريخية للعراق الشمالي ، دمشق،٢٠٠٩

١٤- خصباك ،شاكر، العراق الشمالي -دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، ١٩٧٣.

١٥- الخلف، جاسم محمد ،جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، القاهرة، ١٩٦٥.

١٦- الدباغ ،تقي ،علم الآثار، بغداد ،١٩٨١.

١٧- الدباغ ،تقي و الجادر، وليد، عصور ما قبل التاريخ، بغداد ،١٩٨٣.

١٨- الدباغ ،تقي، البيئة والانسان ،حضارة العراق ،ج١،بغداد ،١٩٨٥.

١٩- الدباغ ،تقي ،الوطن العربي في عصور ما قبل التأريخ، بغداد ،١٩٨٨.

٢٠- الدباغ ،تقي ،الزراعة في عصور ما قبل التاريخ، موسوعة الموصل، المجلد الأول ،جامعة الموصل ،١٩٩١.

٢١- ديورانت، ول، نشأة الحضارة ،م١، ترجمة: د. زكي نجيب محمود، بيروت -تونس - بدون تاريخ.

٢٢-، رشيد، فوزي .نشأة الدين والحضارة والعصور الجليدية ،مجلة سومر، مجلد ٣٢،١٩٧٦ .

٢٣- رضوان ،علي، تأريخ الفن في العالم القديم ،القاهرة ،٢٠٠٤.

٢٤- رو ،جورج ،العراق القديم ،ترجمة حسين علوان حسين ،ط٢،بغداد ،١٩٨٦.

٢٥ -الرويشدي ،سعدي ،الكهوف في الشرق الأدنى ،مجلة سومر ،مجلد ٢٥ ،١٩٦٩.

٢٦-الرويشدي ،سعدي .نظرة في منجزات انسان ما قبل التأريخ في ضوء الدراسات الحديثة ، مجلة سومر ،مجلد٢٦، ١٩٧٠.

٢٧- سبتينو، موسكاتي :الحضارات السامية القديمة ،ترجمة السيد يعقوب بكر ومراجعة د. محمد القصاص، لندن ،١٩٥٧.

٢٨- الشيخلي ،عبد القادر عبد الجبار .المدخل الى تأريخ الحضارات القديمة .القسم الأول، جامعة بغداد ،١٩٩٠.

٢٩- صالح ،عبد العزيز، حضارة مصر القديمة وآثارها ، القاهرة ،٢٠٠٦.

٣٠-صبحي،أحمدمحمد،في فلسفة الحضارة ، الإسكندرية، (د.ت).

٣١- العاني، عماد طارق توفيق ،الصناعات الحجرية في العراق حتى نهاية العصر الحجري الحديث ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الآداب ،١٩٧٦.

٣٢- عبد الله ،عبد الكريم ،فنون الانسان القديم أساليبها ودوافعها ،بغداد ،١٩٧٣.

٣٣ - علي ،عبد القادر حسن :أنسان الكهوف والآلات الحجرية ،من موسوعة حضارة العراق ، ج١، بغداد ،١٩٨٥.

٣٤- فتح الله، سفين جلال، موقع أقليم كوردستان العراق دراسة في الجغرافية السياسية ، أربيل،٢٠١٢.

٣٥- كولياموف، صلوات ،آريا القديمة وكوردستان الأبدية (الكرد من أقدم الشعوب)،ترجمة د. اسماعيل حصاف، هة ولير ،٢٠١١

٣٦- زكريا ، فؤاد، الانسان والحضارة ،الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي ،٢٠١٧.

٣٧- كسار، أكرم محمد عبد ،قراءة في نتاجات الانسان الفنية الأولى ،سومر ، مجلد،٣٩،١٩٨٣.

٣٨- لنتون، رالف ،شجرة الحضارة .قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث، ترجمة: د. احمد فخري ،القاهرة ،٢٠١٠.

٣٩- مارغرون ،جان كلود، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية ،ترجمة: سالم سليمان العيسى، الطبعة الثانية، دمشق ،٢٠٠٦.

٤٠- محيسن ،سلطان، بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ .الصيادون الأوائل، دمشق ، ١٩٨٩.

٤١- ميلرت ،جيمس ، اقدم الحضارات في الشرق الأدنى ،ترجمة محمد طلب، دمشق ، ١٩٩٠.

٤٢- مهدي ،علي محمد ،أنماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور، مجلة النفط والتنمية ،العدد٨-٧، ١٩٨١ .

٤٣- نيكيتين ،باسيل . الكرد .دراسة سوسيولوجية وتأريخية، ترجمة وتحقيق: الدكتور نوري الطالباني، السليمانية،٢٠٠٧.

٤٤- هـ .آ، رايت ،العصر الجليدي البلايستوسينى في كردستان ،ترجمة فؤاد حمه خورشيد، بغداد ،١٩٨٦.

٤٥- الهاشمي ،تغريد جعفر وعكلا ،حسن حسين ،الانسان تجليات الأزمنة ،تأريخ وحضارة بلاد الرافدين والحضارة السورية ، دمشق ،٢٠٠٠.

46- Braidwood, Robert.J, From Cave to Village ,An Article from Scientific American,Vol.187.No4.1952.

47-Braidwood, Robert.J., And How Bruce Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan.Chicago.1960.

48-Garrod. D., Excavations in the Cave of Zarzi and Hazar Mered, American School of Prehistoric Research . Bulletin No.6. 1930.

49-Solecki. R,The 1956-1957 Season at Shanidar, Iraq a Preliminary Statement ,Sumer, 14,1958.

50- Solecki R., Shaneder Cave A Paleolithic Site In Northern Iraq and Its Relationship to the Stone Age Sequence of Iraq, Sumer,11,1955.

51-Solecki.R., Apalaeolihic Site in the Zagros Mountain of Northern Iraq , Sumer,8,No2.1952.

52-Solecki.R.,Shanidar Cave in Scientific American ,Vol.197 ,No.5 , 1957.

53-Solecki,R.,Three adult Neanderthal skletons from Shanidar Cave Northern Iraq , Sumer,Vol.17,1961.

54-Melville.H., Man and His work, NewYork,1948.

Contents

Page	Research Name	Subject
1	Prof. Khalid Salim Ismael	Preface
3-82	Prof. Dr. Wathiq Al-Salihi	Palm Trees in the Arts of Mesopotamia
83-94	Haneen Abdulghani Jasim Prof. Khalid Salim Ismael	Lights on the Royal Edicts from Old Babylonian Period Analytical Study
95-132	Prof. Dr. Amir Abdullah al-Jumaily	Some of Caravan Route Cities and Road Stations Throughout Ancient And Islamic History in the Light of Cuneiform Texts and Arabic Sources
133-160	Asst.Pro.Dr.Fatimaa Abbas Salman Pro.Dr. Saad Salman Fahed	Tamarisk Tree in Light of Cuneiform Writings A joint Submitted by Research
161-186	Assist-Prof.Dr. Noman Jumaah Ibrahim	The Achievements of Prehistoric Human in Iraqi Kurdistan and Manifestations of his Civilization Until the End of the Upper Paleolithic
187-204	Qassim Omar Allawi Dr. Sufyan Yasen Ibrahim	Urban activities in Indian ports
205-221	Dr. Hani Abdulgani Abdullah	Appearances of Cleanliness in the Hittite Society
223-250	Dr. Mustafa Mohsen Muhammad	The (Gt) Stem in the Akkadian Language a Semantic and Morphological Study Comparing Between Hebrew and Arabic Languages
251-269	Asst.Lect. Abdulmakram Mahmoud Mohammed Alezzi	A Study of The Sumerian Term NIG_2-KAS_7.. AK (Balanced Account)In The Texts of The Third Millennium B.C
271-287	Lecturer. Hasan M. Hammoodi	The Sickle Industry Developed In Ancient Iraq During The Mesolithic To The End Of Chalcolithic

12- The original research papers submitted to the magazine are not returned to their owners, whether published or not.

13- Tables and figures are numbered in a row according to their appearance in the research, provided with titles, submitted with separate papers, blueprints are submitted in black ink and images to be in high resolution.

14- The marginal numbers are written in parentheses and are presented in series at the end of the research.

15- The full source name is indicated in the margin, with the abbreviated source in parentheses at the end of the margin.

16- The researcher is responsible for correcting the linguistic and typographical errors in his research.

17- The magazine operates according to self-funding. Therefore, the researcher bears the publication fees of (100,000) one hundred thousand Iraqi dinars.

18- Each researcher shall be provided with one copy of his research. As for the full copy of the journal, it is requested from the magazine's secretariat and a price is determined by the Editorial Board.

19- The papers should be sent to the journal e-mail:

uom.atharalrafedain@gmail.com

Publishing rules in Athar Al-Rafedain Journal (AARJ):

1- The journal accepts scientific research that falls in specializations:

- Ancient Archaeology and Islamic Archaeology .
- Ancient languages with their dialects and comparative studies.
- Cuneiform Inscriptions and ancient lines.
- Historical and cultural studies
- Archaeological geology.
- Archaeological survey techniques.
- Anthropological studies.
- Conservation and restoration.

2- Research papers shall be submitted to the magazine in both Arabic and English.

3- The research shall be printed on (A4) paper, word-2010 system, with double spaces between lines, Simplified Arabic font for Arabic language, Times New Roman for English language, delivered on CD, and in two paper based copies.

4- The title of the research should be printed in the middle of the page, followed by the name of the researcher, his academic degree, his full work address, and e-mail.

5- The research should contain an abstract in Arabic and English languages, it shouldn't exceed (100) words.

6- The abstract of the research in English contains the title of the research, the name of the researcher, his academic degree, his full workplace, and his e-mail.

7- The research must include keywords related to the title of the research and its content.

8- That the research was not previously published or was submitted to obtain a degree or is derived from the intellectual property of another researcher, and the researcher must undertake this in writing when submitting it for publication.

9- The researcher is obliged to follow the correct scientific foundations in his research.

10- The researcher is obligated to amend his research terms to suit the experts 'suggestions and the method of publishing in the journal.

11- The number of research pages does not exceed (25) pages, and in case of exceeding the required number, the researcher shall pay an additional amount for each additional page.

Arabic Language Expert
Dr. Maan Yahya Mohammed
Dep. Of Arabic Language /College of Arts / University of Mosul

English Language Expert
Assist. Lect. Ammar Ahmed Mahmood
Dep. Of Translation Language / College of Arts / University of Mosul

Design Cover
Dr. Amer Al-Jumaili

Editorial Board

Prof. Khalid Salim Ismael

Editor-in-Chief

Assist Prof. Hassanein Haydar Abdlwahed

Managing Editor

Members

Prof. Elizabeth Stone

Prof. Adeileid Otto

Prof. Walther Sallaberger

Prof. Nicolo Marchetti

Prof. Hudeeb Hayawi Abdulkareem

Prof. Jawad Matar Almosawi

Prof. Rafah Jasim Hammadi

Prof. Abel Hashim Ali

Assist Prof. Yasamin Abdulkareem Mohammed Ali

Assist Prof. Vyan Muafak Rasheed

Assist Prof. Hani Abdulghani Abdullah

Journal
Athar Al-Rafedain

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Vol.6 / No.2 **Shwal. 1442 A.H. / June. 2021 A.D.**

University of Mosul
College of Archaeology

Ministry of Higher
Education and Scientific
Research
ISSN 2304 - 103X

IRAQI
Academic Scientific Journals

Journal

Athar Al-Rafedain

مجلة آثار الرافدين، ج٢ / مجلد ٦ 2021 Athar Al-Rafedain Vol.6/No.2

Accredited Scientific Journal It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published College of Archaeology - University of Mosul / Vol.6/ No.2 / 1442 A.H. / 2021 A.D.